اعلان فشل مباحثات الحكم الذاتي ، حتى لا يغضب الاعلان اميركا او يحرجها . ومن المعتقد ان تكون هذه المبادرةمكملةللنقص الوارد في اتفاقيةكامب ديفيد ،فهل ستقول اوروبا ما لم تستطع اميركا قوله ؟ ان كان الرد بالايجاب ، وهذا هو الارجح ، فهذا يعني ان الدور الاوروبي سيكون ذا اثر مباشر على حكومة بيغن ، وسبباً آخر من الاسباب التي تصب كلها في الوصول بهذه الحكومة الى النهاية المرسومة ، التي ستقع قبل النهاية الطبيعية . ان صح ما نقول فاننا نستطيع ان نفهم مغزى الجولة المكثفة والسريعة التي كلف بها اسحاق شامير وزير الخارجية الى دول اوروبا الغربية حاملاً معه وثيقتين اساسيتين : ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية ، الذي يدعي شامير بأنه يحمل في طياته المطالبة بتدمير كيان اسرائيل ، والبيان السياسي الختامي لمؤتمر حركة فتح الرابع ، الذي يتحدث بشكل مباشر عن نضال الشعب الفلسطيني لإقامة الدولة الديمقراطية الفلسطينية ، التي تعني بالضرورة ـ كما تفهمه اسرائيل ـ تدميراً لها . واعتبر شامير ان هاتين الوثيقتين من اهم ما يمكن ان يثبت ادانة منظمة التحرير الفلسطينية ، الامر الذي سيخفف حماس اوروبا تجاهها ويقلل من اندفاعها في الحديث عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وكذلك عن اشتراك المنظمة في اية مباحثات مقبلة تتعلق بالقضية . ولذلك فان مهمة شامير تحمل في طياتها هجوماً معاكساً مزدوج الهدف : الاول هو ابطال اي مفعول للمبادرة الاوروبية مهما كانت التغييرات والتعديلات التي ستحدثها على اتفاقية كامب ديفيد ، والثاني محاولة تعرية منظمة التحرير امام الرأي العام الرسمي الاوروبي ، وتحقيق كلا الهدفين يعني الدفاع غير المعلن عن حكومة بيغن والتأكيد على انها ما زالت قادرة على ممارسة مهامها ، وانها لم تستنفد اغراضها ، او ان بامكانها ان تستمر حتى نهاية مدتها الرسمية .

عندما اعلن بيغن عن موقفه وفهمه لموضوعة الحكم الذاتي،اعتبر ذلك لدى كثير من الصحفيين الاسرائيليين فشلاً ذريعاً للتكتيك السياسي الاسرائيلي ، وقد عبر عن ذلك احدهم بقوله : « لو قدمنا تحسينات لفظية على هذا المشروع لامكن قبوله من قبل المعتدلين الفلسطينيين ، ولكن طرحه بهذا الشكل وحّد جميع الفلسطينيين بكل اتجاهاتهم المتطرفة والمعتدلة ، ولو عملنا غير هذا لأمكن دق اسفين في المجتمع الفلسطيني » ترى ،هل تتبنى حكومة المعراخ المقبلة رأي الصحفي الاسرائيلي ؟ خصوصاً وان الادارة الاسرائيلية تعمل الآن بكل جهد من اجل تمهيد الارض لمشاريع المستقبل ، ويتمثل عملها هذا في عمليات القمع والارهاب التي تمارس على شعبنا وزعمائه ورجالاته القابضين على زمام اموره في الداخل ، وتعتبر محاولات اغتيال الشكعة وخلف والطويل حلقة في سلسلة الاجراءات التي ترى الادارة الاسرائيلية انها ضرورية لتمرير مشاريعها ، ولذلك فإن السياسة الاسرائيلية المقبلة ستكون على النحو التالي : تنازلات لفظية ، ولكنها تبدو جوهرية فيما يتعلق بطبيعة الحل وبما يتناسب مع سمعة المعراخ المرن ، وفي نفس الوقت تمارس مزيداً من الارهاب لتقطيع اوصال الفلسطينيين وفك الارتباط بين الداخل والخارج . ولا ننسى في معرض سرد الظروف المناسبة لمرحلة جديدة مقبلة في المنطقة ان نشير الى مأساة التضامن العربي وعدم فعالية الصمود والتصدي بما يتناسب مع ما توقعه المواطن العربي منه ، يضاف الى كل هذا الاشغال والانهاك المستمران لقوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، بدءاً من المؤامرة الانعزالية وانتهاءاً بتصفية الحسابات العربية على الارض اللبنانية ، مروراً بالتجاوزات والمخالفات اللامسؤولة التي تمارس يومياً .